

تفسير سورة يس (3) | الآيات (42-44) | د. أحمد عبد المنعم

أحمد عبد المنعم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم. باذن الله عز وجل نستكمل تفسير سورة كنا توقفنا عند قول الله عز وجل على لسان مؤمن ال ياسين ومالي لا اعبد الذي فطرني - [00:00:00](#) اليه ترجعون فاتخذوا من دونه الهة ان يردني الرحمن بضر لا تغني عني شفاعتهم شيئا ولا ينقذون اني اذا في ضلال مبين اني امنت بربكم فاسمعوه. قيل ادخل الجنة. ذكرنا في المرة الماضية آآ ما ينبغي على الدعاة ان - [00:00:25](#) الو في وقتي آآ اشتداد الظلمات واذا آآ عملوا او دعوا الى الله عز وجل في مكان عليهم الامد بعيدا عن النزارة. يعني لما الواحد يشتغل في الدعوة في مكان بقى له فترة ما حدش دعا الى الله عز وجل فيه. فبينبغي عليهم اشياء معينة - [00:00:45](#) هنا قلنا منهم من اهمها البداية السقة انهم على الحق ان غالب اللي حوالهم هيشكك في كلامهم فلا بد ان يكونوا على يقين بحيس ان الانسان ما يهتزش من اي شبهة تلقى عليه او لا يعني يصاب باحباط من كثرة - [00:01:05](#) عنهم. ايضا قلنا لابد ان يكون في تعاون بين الدعاة في هذا الوقت. فقال الله عز وجل فعززنا بثلاث. قلنا ايضا الشفقة والحرص على ناس وده اللي موجود في قول الله عز وجل على لسان المؤمن ال ياسين ومالي لا اعبد الذي فطرني الى ان قال قيل دخول الجنة -

[00:01:23](#)

قل لي لما جه مؤمن قال ياسين وكان عنده الزاتية وجاء من اقصى المدينة رجل يسعى كلما ان الله عز وجل لم يذكر اسمه ولكن ذكره بوصفه وبذله وفعله وخلصه الله عز وجل ذلك. وقلنا ليه قال اتبعوا المرسلين وبعدين قال كرر كلمة اتبعوا تاني من لا يسألكم اجرا

[00:01:41](#) -

بحيس ان لو غياب المرسلين غاب المرسلون انت بتتبع الدعاة. يعني مش تتبع المرسلين فقط. فاذا غاب المرسلون او او ماتوا لو قتلوا الانسان يتوقف عن السير في طريق الله لا يسير خلف الدعاة وجاب علامات على صدق الدعاة اللي هي من لا يسألكم اجرا وهم

[00:02:01](#) مهتدون يطبقون -

هنا فعلا ما يقولون. ثم بدأ وده نبدأ من هنا الايات ثم قال وما لي لا اعبد الذي فطرني واليه تهجان. قلنا هنا ان في ظل آآ اشتداد

[00:02:21](#) - الظلمات وانتشار الضلال

وفي اي وقت اخر ان كلام الدعاية يؤثر حينما يشعر به. لان الكلام اللي بيقوله ما بيقاش بيمثله. بيبقى عايشه. بيبقى هو فعلا عايش هذه اللحظات وعايش هذه المعاني. لذلك هنا اتكلم عن نفسه. بيقول وما لي لا اعبد الذي فطرني. وكأن السؤال ده مركوز داخل كل

[00:02:37](#) - انسان

انا ليه ما اعبرش اللي خلقتني؟ انا ليه ما بيقاش فيه صلة بيني وبين خالقي وبين موجدي الذي اوجدني؟ السؤال ده مركوز في فترة كل انسان وكأن هو لما بيقول كده مؤمن قال ياسين بيستدعي السؤال ده اللي تناسوه. الانسان يتناسى هذا السؤال - [00:02:57](#)

ان في علاقة بينك وبين اللي خلقك. انت جيت هنا ازاي؟ وما هذه العلاقة؟ وما الذي ينبغي عليك الى اين ستذهب بعد الموت؟ اسئلة مركوزة داخل الفطرة الانسانية. يحاول اهل الضلال دايم - [00:03:17](#)

اجابات مشوهة او تناسي هذه الاسئلة. وما الالحاد الا هروب عن هذه الاجابات. يعني الالحاد لا يقدم على هذه الاسئلة يعني الالحاد مش بيقول اه انت جيت عن طريق كذا وبعد ما تموت هيحصل كذا وكل الخلق ده والسماء هو ما عندوش اجابات هي محاولة للهروب

[00:03:32](#) -

عن هذه الاسئلة. لذلك لما قال الله عز وجل لا اقسم بيوم القيامة ولا اقسم بالنفس اللوامة. من علامات يوم القيامة ان النفس تلوم وكان دي اشارة ان في يوم قيامة يلام فيها الانسان على فعله. هم يريدون قتل هذه النفس اللوامة - 00:03:54

لا اقسم بيوم القيامة ولا اقسم بنفسي الاوامر. ابحسب الانسان ان لن نجمع عظامه؟ بلى قادرين على ان نسوي بنانه. بل يريد الانسان ليفجّر. مش عايز نفسه. عايز ينطلق بفجور والفجور انفجار وانطلاق - 00:04:13

بدون ما حد بدون ما حد يقول له كلمة حرام. مش عايز يسمع كلمة لأ. عايز ينطلق بدون اي عوائق كما يزننها يعني. هنا في قول الله عز وجل وما لي لا اعبد الذي فطرني استشارة لهذه التساؤلات اللي ممكن يتناساها الانسان - [00:04:29](#)

وده فيه دعوة انك لا تواجه ما قال لهمش وما لكم لا تعبدون الذي فطركم. بيتكلم عن نفسه. وما لي لا اعبد الذي فطرني. بحيس ان الضعفاء المضحوك عليهم اللي مش ماشي وراهم تجاه مصالح هو ماشي وراهم وخلاص. بيدأ يسأل نفسه. طب وانا برضو ليه صحيح؟ ما اعبدش الذي فطرني. طب وانا مين اللي فطرني؟ وانا من من الذي خلقتني - [00:04:47](#)

وهل الذي خلق يترك يبدأ يستسير هذه التساؤلات؟ قلنا دائما في جو الزلمات القاء هذه التساؤلات بتهز الضلال فيما عمل سيدنا ابراهيم في سورة آآ الصافات. الاسئلة التساؤلات نسألها ايضا زي ما اتكلمنا بالتفصيل قبل كده في سورة الانعام. هذه التساؤلات بتخلّي العقل يفكر. طب صحيح بتزيل هذا الركام - 00:05:07

آآ صنعوا تقاليد الالباء والاجداد بيداً يفكر. طب احنا ماشيين غلط؟ طب وايه الدليل؟ طب احنا ماشيين صح. طب اولاً جئكم باهدى مما وجدتم عليه اباكم؟ طب طب اطالع في الهدايا الموجودة؟ طب هؤلاء رسل؟ طب ضحوا بنفسهم ليه؟ طب بيطلبوا اجر لا ما بيطلبوش اجر. هذه التساؤلات استسارها بتخلي الانسان بيداً يفكر - 00:05:32

في طريق الحق انه آآ اذن الله عز وجل له بذلك. فقال وما لي لا اعبد الذي فطرني. وذكر الفطرة التي مهما حاول اهل ضلال ان يطمسوها هي موجودة. وبمجرد هذه الاستشارة والاطلاع على بعض الدالة ببعود الانسان الى رشده مرة اخرى. ثم قال واليه ترجعون -

00:05:52

بقي كأنه يقول لهم اما تكلمت فيه عن نفسي انا اعنيكم. واليه ترجعون. خاطبهم بما لا ينكرونه. يعني يعني لم يواجههم بما ينكرونه. وهو مسألة وما لي لا اعبد. فيقول لهم اليه ترجعون. هتموتوا. كلكم متفقين ان انتم - 00:06:12

وانا بقي اخبركم انكم بعد الموت سترجعون اليه سبحانه وتعالى واليه ترجعون. وبعدين رجع يتكلم عن نفسه ثاني بيستنكر اتخاذ من دونه الهة فيقول لهم انتم بتعترفوا ان فيه اله؟ ليه بتبحسوا عن الهة اخرى؟ لان هم في الاول لما قالوا ما انزل الرحمن من شيء - 00:06:32

اعترفوا ان في رحمن لكن قالوا ان الرحمن ما انزلش حاجة. فهنا بيقول لهم اتخذ من دونه الهة؟ معقول ادور على الهة تانية؟ ليه ان يردني الرحمن انتم قلتم ان الرحمن - 00:06:55

يعني هم صوروا للعامة ان كلامهم بتاع الرسل يتنافى مع رحمة الله عز وجل. وانه مستحيل ان الرحمن يرسل رسل ويقول ان في عقاب قالوا لا لا لا لا له كلام متشددين مستحيل ده يبقى من الرحمة. فهنا قلنا آ ذكر مؤمن ال يزيد اسم الرحمن ليبين ان الرحمن قد يقدم - 00:07:08

اقدارا حتى لو فيها ضر بالنسبة للانسان لكن هي الخير له وان الرحمن قد يعاقب الانسان اذا مات على الضلال. ده رحمة للمؤمنين ما هو مش معقول يسوي الملك سبحانه وتعالى وهو لا يزل احدًا يسوي بين المسلم والكافر. افنجلع المسلمين كالمجرمين؟ ما لكم كيف تحكمون - 00:07:28

تخيل لو حاشاه سبحانه وتعالى تخيل لو المسلم جه يوم القيامة لقي الكافر بينعم زيه زيه المسلم يقهر دي ما فيش فيها رحمة للمسلم. من رحمة المسلم من رحمة الله عز وجل بالمؤمن وبالمسلم ان الكافر يعذب. لان لا يسوى بين - 00:07:50 المؤمن والكافر فقال ان يردني الرحمن بضر. بيقول لهم استدلال مشهور جدا. اللي بنسميه تعارض الايرادات انتم دلوقتي متخذين الهة. طيب افرض الله الرحمن اراد شيئا وهذا الشيء ضر بالنسبة لى. هل تستطيع الالهة ان تمنع هذا الضر؟ الاسئلة البسيطة دي اللي

زي ما قلنا اللي بتستثير عقل الانسان - 00:08:07

زي ما بيروى في الاثار النبي صلى الله عليه وسلم سأل رجل قال كم تعبد؟ قال سبعة ستة في الارض وواحد في السماء. قال حينما آا الارض بتمر بجد او تحتاج الى رزق من تدعو قال الذي في السماء قال له اما تبقى في منتصف البحر وتعلو الامواج من تسأل قال الذي في السماء قال له خلاص طب والباقي لازمته ايه؟ خلاص اعبد الذي - 00:08:36

في السماء فهنا يقول له انت متخز الهة تانية. طب متخز الهة تانية بتعمل لك ايه الالهة؟ لو الرحمن ارادني بضر. هل الالهة التانية دي هتشفع؟ لأ مش هتشفع - 00:08:56

هتقذني؟ لأ مش هتقذني، يعني لا هتدخل لا بالكلام ولا بالفعل لذلك يقول لا تغني عني شفاعتهم لا بالشفاعة هتعمل حاجة. ولا ينقذون ولا بالفعل هيعملوا حاجة. لا تغني عني شفاعتهم شيئا ولا ينقذون. فبيقول لهم - 00:09:11

عندما تتعارض الايرادات عندما يريد الله شيئا ويريد الخلق كلهم شيئا تمضي ارادة الله عز وجل. وده نفس الدليل تعالى الله عز وجل عما يقولون لما قال النصرارى اتخذ الله ولدا. فربنا بيقول لهم - 00:09:25

قل فمن يملك من الله شيئا ان اراد ان يهلك المسيح ابن مريم وامه ومن في الارض جميعا. لو الله اراد ان يهلك المسيح في حال المسيح يمتنع ارادة الله سوف تمضي. بل يهلك المسيح ابن مريم وامه ومن في الارض جميعا - 00:09:42

يبقى اذا هو اله واحد ما ينفعش يبقى فيه اكثر من الهة لا اله الا الله وحده لا شريك له سبحانه وتعالى. تعالى الله عز وجل عما يقول النصرارى علوا كبيرا - 00:09:59

يبقى اذا هي لا اله الا الله. لا شفعاء ولا شركاء عنده سبحانه وتعالى ويقول لا تغني عني شفاعتهم شيئا ولا ينقذون ما حدش هيعرف ينقذني اني اذا لفي ضلال مبين. لو اني لو سمعت كلامكم - 00:10:09

بعد ما تبين لي الحق وعدت الى فطرتي وعلمت ان الله واحد لو لو سمعت كلامكم اني اذا لفي ضلالي مبين. ثم اعلنها مدوية بحرف التأكيد اني مش خايف بيقول اني امنت هنا بقى الخطاب قال اني امنت ايه؟ بربكم ما قلش اني - 00:10:27

انت بربي قال اني امنت بربكم. يعني يجب عليكم ان تفعلوا مثل ما فعلتم. اقف مع نفسك واسأل نفسك الاسئلة اللي انا سألتها لنفسي. دول مرسلين دول مرسلين معهم حق معهم حق. لا يطلبون اجرا لا يطلبون اجرا. هم مهتدون؟ نعم يطبقون ما يقولون -

00:10:47

ثم الانسان لما بيعود الفطرة مين اللي خلقك؟ هل هذه الشفعاء تفعل الالهة تفعل اي شيء لا تفعل اي شيء بعد سلسلة التساؤلات دي بتصل انك لازم تقول قل اني امنت بربي. فقال اني امنت بربكم فاسمعون. وكأنه ينادي. هي اصلها فاسمعوني - 00:11:05

وحذفت الياء فاسمعوني طب ليه بينادي بيقول فاسمعوني هو بيكلم مين؟ قيل يكلم الرسل يقول لهم اشهدوا لي عند ربي اني امنت وكأنه يعني يشعر بدنو اجله عارف ان هم مش هيسيبوه هيموتوه فبيقول للرسل اشهدوا لي عند ربي اني قلت كلمة الحق -

00:11:25

حقني ونصرتكم ونصرت دين الله او فاسمعون ينادي على قومه انا لا اخاف منكم واعلنها صريحة مدوية لا اخاف. او قيل فاسمعون لكل بعيد كما كان في اقصى المدينة وهواه الله يريد ان يصل صوته الى كل العالم. كما ان الله عز وجل - 00:11:50

جاء به من اقصى المدينة وبلغه الهداية وفي اقصى المدينة. فكلمة فاسمعون يريد ان يصل صوته الى كل الناس. عايز ينتزع كل المستضعفين الضعفاء والمغفلين والجاهلين ينتزعهم من سطوة هؤلاء المستكبرين فيقول لهم اسمعوا كلامي ولا تسمعوا كلامهم -

00:12:14

هؤلاء لن ينفعونكم بشيء. فيصرخ ويقول فاسمعون. يريد ان يعلن ايمانه في هذه اللحظات اعلان الايمان خطر ولكنه اختار هذا الاعلان في اوقات معينة كلمة الحق تكون غالبية لذلك لما وخاصة لما اللي يقول كلمة الحق يكون من وسط قوم الضلال ويخرج منهم

ويقول كلمة الحق - 00:12:33

بتبقى كلمة ثقيلة عليهم لا يستطيعون ان يسمعونا لانه من وسطهم. فلما واحد من قومهم هو اللي قال الكلمة بمعنى كده ان الايمان

هينتشر في القوم فيخافوا. لذلك لما قال الله عز وجل على ان آ بعض النصارى اقرب - [00:13:02](#)

للمؤمنين من اليهود والمشركين وقال السبب ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا ثم قالوا انهم لا يستكبرون. تكملة الصفات دي ايه؟ واذا سمعوا الى ما انزل الى الرسول. تخيل لما يبقى قسيس او رهبان وكان - [00:13:21](#)

وسط نصارى وعائش وسطهم سنوات ثم يسمع القرآن واذا سمعوا الى ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون. لم بالتأثر. يعني مش سمع القرآن وعيط وسكت. ربنا قال ايه؟ واذا سمعوا الى ما انزل الى الرسول ترى. ده التأسر. ترى اعينهم - [00:13:38](#)

تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق اتبعوا التأثر بالايه؟ بالقول. يقولون امنا ربنا امنا فاكتمن مع الايه؟ الشاهدين. عايز يكون من اللي بيشهدوا لهذا الدين. نفس الكلمة كأنه فاسمعون بيكلم الرسل - [00:14:01](#)

اكتبوني مع الشاهدين. على الله ان يكتبني من الذين شهدوا لهذا الدين. فشهد فمات شهيدا. فلما قالوا ربنا امنا فاكتمنا مع الشاهدين وما لنا نفس الكلام كانك وما لي لا اعبد وما لانا لا نؤمن بالله - [00:14:20](#)

وما لنا نؤمن آ بالحق بالله وما جاءنا من الحق ونطمع ان يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين فاثابهم الله بما ايه بما قالوا مش بما عملوا مع ان دايما دايما امنوا وعملوا الصالحات. هنا لان القول غالي - [00:14:38](#)

وكأنهم ايضا قتلوا لان اول لما قالوا ومن نؤمن بالله وما جاءنا من الحق ونطمع يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين فاثابهم الله بما قالوا جنات تجري من تحتها النار. دخلوا الجنة. لكن فاثابهم الله - [00:14:58](#)

بما قالوا الشهادة بكلمة الحق في هذا الوقت غالية. لان هو من وسطهم واسلم زي ما هنا مؤمن قال ياسين وايضا هؤلاء القسين الذين اسلموا فالكلمة الحق تكون غنية زي كلمة مؤمن ال فرعون - [00:15:11](#)

ارادوا ان يمكروا به وان يقتلوه. كلمة الحق لما يكون الانسان من داخل اهل الضلال ثم يسلم كلمته تكون غالية جدا ويترتب عليها انه لازم اما ان يمكروا به. قد ينقذه الله عز وجل وقد ينال الشهادة. فلما قال فاسمعون ونادى باعلى صوته على طول - [00:15:29](#)

ربنا قال ايه؟ قيل ادخل الجنة. اجمع المفسرون ان ان قومه قتلوه. وقيل قتلوه ضربا بالرجم بالحجارة وقيل ظلوا يضربوه حتى مات. الشاهد انه ان قومه قتلوه ومات شهيدا في سبيل الله عز وجل - [00:15:49](#)

في هنا حاجة عجيبة في القرآن ان ربنا ما جابش مشهد القتل. قال ايه؟ اني امنت بربكم فاسمعون. قيل ادخل الجنة وكأن ما بين مشهد الاعلان بالايمان. ومشهد التحليق في الجنان لان الشهيد يحلق - [00:16:09](#)

روحوا في اجواف آ طير تحلق في الجنة. قيل ادخل الجنة ما بين هذه اللذة لذة الاعلان بالايمان. وبين اذ التمتع والتحليق في الجنان انه يحلق في الجنان. لذتين بينهما الم. فيذوب الالم ويضيع الالم. يعني الم التعب - [00:16:28](#)

لنصرة الدين كأنه ينسى وكأنه يمحي كأنه مش موجود. المشهد لم يذكر بل حتى هذا الالم الشهيد بيشعر به كالم القرصة. انقرص لان حاجة قرصته فكأن هذا المشهد لا تستغرق فيه كثيرا. وفكر في مشهد اعلان الايمان ومشهد التمتع في الجنان - [00:16:49](#)

لا تتوقف مع هذا المشهد مشهد الالم الذي مر به لا تتوقف معه كثيرا. فتحجم عن النطق بكلمة الايمان وايضا لا لا تتفكر فيه كثيرا فتركه قومك ان هنا لما حذف هذا المشهد قال يا ليت قومي يعلمون - [00:17:14](#)

ما تقفش مع المشهد ده كتير عشان ما ما تكرهمش وعشان ما تخافش من هذا المشهد. فحذف هذا المشهد وكأنه ليس بموجود فما بين الاعلان بالايمان والتحليق بالجنان الم يعني يذهب طي النسيان. انسان لا يتذكره - [00:17:32](#)

ومع اول غمزة في الجنة يسأله الله عز وجل. هل ذقت بؤسا قط؟ فيقول لا والله يا رب مش فاكرك. فبتنسى وتمحي هذه الالام بين اللذتين. لذة اعلان الايمان. والشهادة لنصرة دين الله عز وجل انه يشهد. فشهد - [00:17:50](#)

لله فمات شهيدا ومن معاني الشهيد انه شهد لهذا الدين حتى مات. فاستحق الشهادة ان يجوا يشهد انه شهد لهذا الدين وقيل شهيد انه يشهد نعيم الجنة مباشرة اول لما يموت - [00:18:06](#)

اني امنت بربكم فاسمعونا قيل دخول الجنة العجيب! شف الحرص على ايمان القوم! شف الحلم! شف حب الناس! قال يا ليت قومي

يعلمون فنصحبهم حيا وميتا ده المطلوب في زمن انتشار الضلال. الحلم على الناس وحب الهداية للناس. حتى مهما اذاك الناس لابد ان
تصبر وان تحلم - [00:18:26](#)

عليهم مهما حصل الى اخر وقت الى ان يقدر الله عز وجل عقوبته فقال يا ليت قومي يعلمون يا ريتهم يعرفوا اللي حصل. والعجيب
انه ايضا شف يقول بما غفر لي ربي - [00:18:52](#)

وجعاني من المكرمين. بعد كل اللي عمله ده يحتاج الانسان الى المغفرة حتى الانسان لا يستكثر ما قدم لدين الله عز وجل ولا تمنن
تستكثر. فقال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين. يا ريتهم عرفوا اللي حصل لي عشان يتوبوا الى الله عز
وجل - [00:19:11](#)

يا ريتهم شافوا الجنات. يا ريتهم شافوا النعيم حتى يتوبوا الى الله عز وجل. بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين. ثم قال الله عز
وجل وما انزلنا على قومه من بعده. من جند من السماء وما كنا منزلين - [00:19:30](#)

يعني كأنهم لا يستحقون ان ربنا ينزل جنود عشان يموتهم ما يستحقوش ان ربنا ينزل جنود يعاتبوهم. لأ كانت صيحة فقط. يعني هم
احقر من ان ربنا ينزل لهم جنود. خد بالك من كلمة وما - [00:19:47](#)

انزلنا على قومه من ايه؟ من بعده اول لما قتلوه استحقوا العقاب. كأن الاقوام ممكن يعملوا معاصي كتير اوي. ويعملوا معصية معينة
يستوجب بها نزول العذاب او يستكملوا بهذه المعصية النصاب اللي ينزل عليهم العذاب - [00:20:03](#)

فكان هذا الرجل غال عند الله لما قتلوه استحقوا العذاب. كأن لو ما كانش قتلوه ما كانش ينزل عليهم العذاب فاحيانا يتعجل الاقوام
العذاب بقتلهم لاهل الايمان. بيستعجل ان العذاب ينزل عليه عن طريق ايه؟ انه يقتل - [00:20:24](#)

اهل الايمان او يعذب اهل الايمان. فكلما زاد قتل اهل الضلال لاهل الايمان كلما استعجلوا نزول العذاب عليهم فقال وما انزلنا على
قومه من بعده من جند من السماء ما يستحقوش ان الملائكة تنزل هم احقر من ذلك. وما كنا منزلين قيل وما كنا منزلين مسلا -
[00:20:43](#)

العذاب اللي نزل على اقوام سابقة. ما نيش هينزل حجارة من السماء مش هي مجرد صيحة بدون ما حد ينزل ان كانت الا صيحة
واحدة. وكلمة واحدة يعني ما حدش هيفلت. مش مسلا صيحة واحدة فتلات ترباعهم يموت كمان صيحة - [00:21:07](#)

اللي فاضل اغلبهم يموت وبعدين صيحة تالته عشان لو حد هرب لا لأ هي صيحة واحدة تكفي الكل يموت لا يخرج احد عن طوعه
سبحانه وتعالى ان كانت الا صيحة واحدة فاذا بيسموها اذا الفجائية فاذا هم ايه - [00:21:24](#)

بتيجي مع النار. بعد ما كانوا مشتعلين واصحاب قوة وعتاد. وبيقولوا من اشد منا قوة وبيقول انا ربكم الاعلى وو اين هم الان؟ هل
تحس منهم من احد او تسمع لهم رجزة؟ ماتوا. فاذا هم خامدون. انظر الى منظر الرماد بعد ما كان نار تحرق - [00:21:40](#)

تشتعل ويخاف منها الناس اصبحت رماد. دي نهاية اهل الضلال على ماذا يتكبر الانسان هذه النهاية؟ على ماذا يتكبر الانسان يعني
جلطة في شريان ضيق جدا تجعل الانسان ينام. على السرير لا يتحرك. على ماذا يتكبر الانسان؟ فقال الله عز وجل - [00:22:01](#)

ان كانت الا صيحة واحدة فاذا هم خامدون. يا حسرة على العباد. ليه لازم الناس تدوق بنفسها عشان تصدق دي لازم الانسان يعمل
المعصية ويعاقب عشان يصدق ليه لازم هو اللي يدوق عشان يصدق ان ربنا حق انزل الرسل بالحق وانزل معهم الحق وانزل معهم
البيانات. ليه لازم الاقوام تجرب - [00:22:22](#)

ليه لازم يعيشوا في ضلال وضنك عشان يصدقوا ان اللي لا يبعد عن ربنا يعيش في ضلال وضنك يا حسرة على العباد. ما يأتيه من
رسول الا كانوا به اول حاجة بيعملها الاستهزاء بالرسل. ليه؟ بدل ما يحتفي بالرسول رسالة من عند الله ورسوله مرسل من عند الله.
المفروض - [00:22:46](#)

اكتفي بالرسل ونفرح بهم جاءهم جاء جاءوا بالحق من عند الله جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور. قل بفضل الله
وبرحمته كيف بذلك فليفرحوا. المفروض نفرح ان ربنا ارسل لنا رسالة - [00:23:06](#)

الا كانوا به يستهزئون. يا حسرة على العباد قيل يا حسرة على العباد يقول هذه الكلمة كل مؤمن حينما يسمع هذه الايات. وكأن كل

مؤمن بيقراً الايات دي الاصل فيه - 00:23:21

انه يتحسر على العباد. ليه يعملوا في نفسهم كده ليه؟ وكأن ده نفس كلمة يا ليت قومي يعلمون. ايضاً استمرار في معنى الحلم على الناس والرأفة بالناس. يا حسرتنا ليه الناس تعمل في نفسها كده؟ ليه يبعد - 00:23:34

ربنا. ده الخطاب اللي لازم تخاطب به الناس. ليه تختار انك تبعد عن ربنا ليه تختار طريق المعصية؟ فما ظنكم برب العالمين؟ لماذا تسيء الظن بالله؟ لماذا تبعد عن الله عز وجل؟ يا حسرتنا وقيل يقول ذلك الكفار يتحسرون على انفسهم وقيل يقول ذلك -

00:23:48

رسل قال ذلك الرسل حينما رأوا العذاب ايا كان يا حسرة على العباد ما يأتيهم من رسول الا كانوا يستهزئون. يعني غالب الناس بتبدأ الاول بالتجديد. ثم بدأ شوط عظيم من الايات الكونية. اللي بييجل الانسان اذا تدبر فيها عاد الى فطرته - 00:24:05

فكأن الانسان لو دنس فطرته اذا دنس الانسان فطرته فليرجع الى الكون فهو لم يدنس بعد فليتدبر في الكون. لو الانسان فطرته بازت ومش عارف يفكر ويتأمل في خلقه وفي حياته. فليرجع الى الكون فهو باقي - 00:24:25

على فتوتي الم يروا وبدأ الاول باهلاك الرسل اهلاك المكذبين الذين كذبوا الرسل الم يروا كم اهلكنا قبلهم من القرون؟ انهم اليهم لا يرجعون. كمية القرون اللي ربنا اهلكها ثم لا يعودون بعد ما ماتوا. لا يعودون - 00:24:44

اليكم انهم اليهم اي الى اقوامهم لا يرجعون. دا الحيوان لما يبسير في طريق خلف حيوان اخر ويسقط الحيوان في في فخ الحيوان اللي قبله يخاف يكمل يعني دي حاجة في فترة حتى الحيوانات يخاف يقول لك لا انا ما امشيش في الطريق ده. له حيوان قبل كده مشي في الطريق ده وقع في فخ - 00:25:04

فدي مش محتاجة عقل. الانسان اللي قبله مشي في طريق المعصية وربنا اهلكه. تقوم انت تمشي في نفس الطريق ازاى يعني اثار المهلكين اللي موجودة في العالم دي؟ اين هم الان؟ اهلكهم الله عز وجل - 00:25:29

ودي اية حسية. ما شفتش اثار المهلكين يعني يمرون عليها بليل وبالصبح وبالرغم من ذلك يختاروا طريق الضلال. الم يروا كم اهلكنا قبلهم من القرون هم فين؟ انهم اليهم لا يرجعون. وان كل لما جميع لدينا محضرون. مش معنى ان هم مش هيرجعوا للعالم ان هم ماتوا بقى خلاص - 00:25:46

والموضوع خلص لأ ده هيرجعوا لربنا نفس كلام مؤمن قال ياسين واليه ترجعون لذلك ربنا قال وان كل لم جميع يقولوا ايه الفرق بين كلمة كله وبين جميعها؟ هي نفس المعنى قالوا له لا. كل يعني ما فيش ولا واحد هيفلت. وجميع يعني هيتجمعوا مع بعض. يعني مش ربنا هيبعث اقوام - 00:26:11

وبعدين بيعس اقوام وبعدها بفترة لأ الكل الناس بيعث في وقت واحد هذا الجمع المهيب مشهد تخيل ملايين البشر من لدن ادم الى يوم القيامة بيعث في وقت واحد. لا احد يتخلف عنه سبحانه وتعالى - 00:26:31

صيحة واحدة الكل يجمع. والكل في وقت واحد لا يتخلف احد. قدرة مطلقة للملك سبحانه وتعالى. وان كل لم اي وان كل الا جميع لدينا محضرون. كلمة محضر يعني هيجي غصب عنه. مش يقول لك اتعمل له محضر عشان ييجي يحضر ويتحاسب. محضر -

00:26:52

سيحضر غصبا عنه ليحاسب. الموضوع ما خلصش مش بعد الموت الموضوع خلص. وكأن معنى الاية الم يروا كم اهلكنا ان هذا اهلاك الدنيوي ليس مانعا من العقاب الاخروي. يعني هيهلكوا في الدنيا ولسه هيتحاسب في الآخرة. لسه في عقاب - 00:27:12

الم يروا كم اهلكنا قبلهم من القرون انهم اليهم ليرجعون ولسه بقى هيرجع يتحاسب. وان كل لما جميعه لدينا محضرون يعني اللي قتل مؤمن ال ياسين دول واهلكوا بالصيحة هم اهلكوا واهو بصيحة. يوم القيامة هيتحاسبوا تاني. عملتوا ليه كده؟ كذبتوا رسل؟ لماذا قتلتموه - 00:27:32

محاسبون من كل لما جميع لدينا محضرون. ثم شوط طويل من الايات الكونية اللي زي ما قلنا الفطرة الثابتة في الكون الانسان لما تفكر فيه بيعود الى الله عز وجل واية لهم واية لهم ثلاث مرات كلام في الايات الكونية. احنا قلنا قبل كده في مقدمة -

آآ تفسير سورة آآ عما يتسألون سورة النبأ في بداية جزء عم ان ذكر وقلنا الكلام ده ايضا في الانعام وفي سورة فاطر الايات الكونية اللي بتيجي في وسط الصور بيبقى لها اغراض. فيه اغراض عامة وفيه اغراض خاصة - [00:28:13](#)

الاغراض العامة لذكر الايات الكونية قدرة الله المطلقة الدلالة على البعث هيمنة الله عز وجل على كل شيء. دي الدلالات العامة. وفيه دلالات خاصة تتناسب مع سياق الايات. لو الكلام على انكار بعث دي تبقى خاصة شوية بانكار البعث. وما يستفاد منها من الفوائد والعبر - [00:28:30](#)

زي ما اتكلمنا في مسألة وجود العذب الفرات والملح الاجاج كان دلالة على التنوع بالرغم ان خالقهما واحد وان المادة واحدة هي الماء الا ان الله قادر على ان ينوع. مسألة التنوع موجودة في فاطر. فكان هذه خلق البحر والنهر خلق - [00:28:49](#)

ماء الملح الاجاجي البحر والنهر العذب الفرات. بما فيه من دلالات عامة على قدرة ربنا على الخلق وعلى الاشياء العامة. ايضا فيه دلالة خاصة نسبة سياق السور. دي قاعدة مهمة جدا في التعامل مع ذكر الايات الكونية اللي بتأتي في آآ وسط سور القرآن. هنا جت ايات - [00:29:09](#)

فمع المعاني اللي بنتكلم فيها فجاء جاءت مناسبة لمسألة الاحياء مسألة الاحياء قلنا جت في سورة الحياة والاحياء جت في سورة يس اكثر من مرة قدرة ربنا على الاحياء هم رافضين ده على البعس. وان الله عز وجل يحيي الموتى. وان الله عز وجل قد يحيي الميت اي الكافر - [00:29:29](#)

وفي اخر السورة تنذر من كان حيا. وذكرت اعلى سور الحياة وهي الشهادة في سبيل الله اللي هو قال يا ليت قومي يعلمون. ان هو آآ هو حي عند الله عز وجل. فمسألة الحياة ذكرت في السورة اكثر من مرة. فهنا - [00:29:52](#)

واية لهم الارض الميتة احييناها. اذا كنتم تكذبون بالبعث فانظروا الى الارض الميتة. من يحييها انظر الى اثار رحمة الله كيف يحيي الارض بعد موتها قدرة ربنا مطلقة في الاحياء. فالذي يكذب باحياء الموتى - [00:30:12](#)

وخايف يتحاسب مش مستبعد القدرة. لان القدرة هو يرى بعينه اعظم من ذلك اللي بيقول مستحيل بعد ما حد يموت والعظم يتفتت ويبقى تراب مستحيل زي ما هيعمل المشهد ده هيصوره في اخر الكافر - [00:30:33](#)

نستعمل بقى وسائل اعلامية للصد عن سبيل الله. قال من يحيي العظام وهي رميم. يمسكها كده ويفتتها قدام الناس عشان المشهد ده يأسر في الناس عشان الناس تقول اه فعلا ازاى بعد ما بقى ترابها هيصحى تاني؟ فمشهد الاحياء معنا في الصورة - [00:30:51](#)

فهو لا يكذب استبعادا للقدرة. لان قدرة ربنا اللي بيشوفها بعينه اعظم بكثير. فربنا بيقول له واية لهم اي للذين ينكرون البعث الارض الميتة احييناها. ومش بس احييناها واخرجنا منها حبا فممه ياكلون. فضم الله عز وجل - [00:31:08](#)

منة الى الاية يعني النعمة مع الاية. يعني مش بس ربنا احيا الارض الميتة ده اخرج منها حبا وهو بيلامس الحقيقة دي بياكل يعني لو كانت الارض اللي بتموت بتموت خالص ما عادتتش بتصحى كان مات - [00:31:28](#)

ربنا يحيي الارض الميتة عشان هو ياكل فيؤمن ان الله يحيي الارض الميتة عشان ياكل ولا يؤمن انه يحييه مرة اخرى حتى حتى يحاسبه حتى يحاسبه الله عز وجل واخرجنا منها حبا فممه ياكلون. ومش بس كده. وجعلنا فيها جنات. شف التنوع من نخيل واعناب - [00:31:43](#)

وعشان ما يتعشب في المية وفجرنا فيها من العيون يأكلوا من ثمره اية يعني عجيبة عملت كده عشان تاكله سبحانه الله! شفت الود ويقابل الناس هذا الود بالاعراض. يعني ولله المثل الاعلى لما امك تقول لك انا جيت كزا وكزا وكزا وعملت وطبخت وعملت ده عشان تدوقه - [00:32:06](#)

عشان انت تاكل تقابل كل هذا الود من الله عز وجل هو الودود سبحانه وتعالى بالاعراض يعني ربنا احيا لك الارض الميتة عشانك لان لو كانت الارض اللي بتموت ما تتسقاش بالمية وتموت ما عادتتش تصحى تاني مهما حطيت فيها بذرة ما تصحاش تاني كان الناس ماتت - [00:32:32](#)

لكن الله يحيي الارض الميتة عشان تاكل. وينوع لك فيها كان كفاية حب وخلص. كان هيبقى الانسان متساوي مع الانعام. ياكل اي حاجة وخلص لأ. ربنا يعمل لك جنات بخيل واعناب وعشان ما تتعبش في الماية فجر لك عيون كل ده عشان تاكل - [00:32:52](#) ليأكلوا من ثمره وما عملته ايديهم. قيل وما عملته ايديهم؟ يعني انت كمان علمك وربنا اداك عقل ازاى تتفنن في صناعة هذه الثمرات وازاي تعمل منها اكل مختلف الاذواق. وقيل وما عملته ايديهم الماء هنا نافية - [00:33:09](#)

بمعنى ليأكلوا من ثمره ولم تعمله ايديهم. اي ولن يستطيعوا ان يحيوا الارض الميتة الا بقدره الله يبقى وما عملته ايديهم اي ولم يخلقوه. الانسان احيانا بيعتقد ان هو عشان بيعمل الاسباب يبقى انا اللي عملت - [00:33:29](#) يعني هو حط البزرة في الارض وحط شوية مية يقول لك ده ده شجري الرجل يجامع زوجته ويلقي المني ثم يقدر الله الولد يقول ابني انت عملت ايه؟ هو انت اللي خلقتة؟ هو انت اللي انتم تخلقونه - [00:33:49](#)

انتم تزرعونه هو مش معنى انك انت حطيت البزرة في الطينة وحطيت شوية مية! هو انت اللي كده اللي خلقتها! من الذي خلقها؟ من الذي قدر فيها الحياة من الذي اخرجها؟ من الذي يرعاها؟ من الذي يدبر امرها؟ من الذي يرزقها؟ هو الله سبحانه وتعالى. انت عملت حاجة - [00:34:04](#)

مين اللي بيخلقكم في بطون امهاتكم خلقا من بعد خلق في ظلمات ثلاث هو الله. الانسان احيانا بيعمى بالسبب عن قدرة الله. فهنا ربنا بيقول وانت ما عملتش حاجة وما عملته ايديهم. مش معنى انك حطيت البزرة في الطينة وحطيت شوية مية يبقى انت اللي عملت لأ مش انت اللي عملت. الله سبحانه وتعالى - [00:34:26](#)

افلا يشكرون؟ ثم قال الله عز وجل وكأن الكلمة دي جت في الوقت المناسب سبحانه الله سبحانه الذي خلق الأزواج كلها كأن الآية بتغشك المفروض تقول ايه لما تقول سبحانه الله - [00:34:46](#)

سبحان شرف القرآن عايزك تتفاعل كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا مر بآية فيها تسبيح بتسبيح سبح. اهي الجنة يسأل النار يستعيز. ده التفاعل مع الايات. مش الايات بتمر وانت ما بتتفاعلش. لا تتفاعل - [00:35:00](#)

فبعد هذا المشهد تقول سبحانه الذي خلق الأزواج كلها مما تنبت الارض ومن انفسهم ومما لا يعلمون. مسألة الأزواج العلماء اتكلموا في قول الله عز وجل في الآية دي سبحانه الذي خلق الأزواج وايضا في سورة الذاريات ومن كل شيء خلقه - [00:35:14](#)

زوجين اثنين لعلمهم يتذكرون التزاوج في الكون. وان الله واحد ولكل المخلوقات بينها تزاوج. وقالوا كلمة أزواج او زوجين مش لازم الذكر والانثى. حتى في النبتة الواحدة حتى الزرات وقالوا الزوج هو اند او الشريك او الذي يكملك ان في حاجة مسلا السماء الارض - [00:35:36](#)

ليل النهار الذكر الانثى الموجب السالب الشمس القمر حاجة بتكمل حاجة وهذا التزاوج حتى لو في تضاد لكن بيؤتي نفع. وان الله عز وجل قدر هذا التزاوج التزاوج ده بيعطي نفع والاختلاف ده بيؤدي الى التناسل. وان يبقى فيه ذرية. التزاوج - [00:36:05](#)

احتاجوا الى بعض وبضدها تتميز الاشياء. انت محتاج الليل ومحتاج النهار. وما ينفعش حاجة تطفى على حاجة. ما ينفعش يبقى الخلق كلهم ذكور وللخلق كلهم اناث اول حاجة تبقى كلها ليل او الحياة كلها تبقى نهار. او شمس فقط او آ ليل فقط ابداء. الله عز وجل قدر هذا التزاوج وان كل - [00:36:34](#)

كل حاجة اما في حاجة شريكة لها او حاجة ضدها. فالله عز وجل هو الواحد الاحد. لذلك تأتي لحظة الله عز وجل يبقى هو وحده سبحانه وتعالى. الكل يموت تيجي لحظة ربنا يموت كل المخلوقات. ويقول لمن الملك اليوم - [00:36:57](#)

هذه اللحظة يقدرها الله لان الكل يحتاج الى الله والله لا يحتاج الى احد وحي باق قيوم سبحانه وتعالى. اي خلق عشان يقوم وعشان يزهر عشان يؤدي وزيفة وعشان تزهر وزيفته ربنا قدر له مخلوقات معه تبقى متزوجة معه. عشان تزهر وزيفة الليل يجي النهار وعشان تزهر - [00:37:16](#)

يجي الليل عشان تشعر بقيمة الشمس يجي القمر وعشان تشعر بقيمة القمر يجي الشمس والانثى محتاجة للذكر والذكر يحتاج الى الانثى هذا اعفو هذا الاحتياج وهذا التضاد وهذا التقابل يخليك تتأكد ان في اله واحد سبحانه وتعالى - [00:37:38](#)

فقالوا التزاوج ده دليل الوحداية والتزاوج بيعرفك ان الانسان فيه نقص والمخلوقات كلها فيها نقص تحتاج الى حاجة تانية واتكلموا في مسألة الاستفادة من آآ الزوجين الموجودة في كل حاجة وازاي الانسان يبقى متوازن - [00:37:56](#)

لان لو في حاجة طاغت على الحاجة العالم بينهار. زي ما قلنا لو الحياة كلها ليل او الحياة كلها نهار او المخلوقات كلها ذكور او اناث. العالم يتوقف في ركود فاذا الانسان لازم يبقى عنده توازن - [00:38:16](#)

ويعرف ضعفه ويعرف احتياجه للآخر. لكن الله لا يحتاج الى احد زي ما قلنا تيجي لحزة ما فيش ولا مخلوق يموت الله عز وجل كل المخلوقات يقول لمن الملك اليوم لله سبحانه وتعالى - [00:38:31](#)

فيقول سبحانه الذي خلق الأزواج كلها. الأزواج في النبات الأزواج في النفوس. الأزواج في مما لا تعلمون التضاد بقى زي ما ظهر بقى الموجب والسالب الى يوم القيامة. لذلك قال سبحانه الذي خلق الأزواج كلها مما تنبت الارض ومن انفسهم ومما لا - [00:38:46](#)

اعلموا كل شوية بنكتشف قد ايه زاهرة التزاوج في الكون مهمة لاستمرار الكون. مهمة ان الانسان يستفيد منها ثم قال آيات في مسألة المزوجة دي. مسألة التضاد. واية لهم الليل نسلخ منه النهار فاذا هم - [00:39:06](#)

والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم. والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم. لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر والليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون. ربنا ذكر لنا آيات بين المتزوجين وبين المتضادات. وازاي - [00:39:24](#)

اي تدبير ربنا لو ما كانش موجود كانت الحياة فسدت ازاى ربنا قدر ان فيه ليل وفيه نهار وفيه شمس وفيه قمر وقدر لكل واحد فيهم قدر ووزيفة ووقت كل ده بتقدير العزيز العليم - [00:39:44](#)

فبعد ما انت قلت سبحانه الذي خلق الأزواج كلها مما تمت الارض بعد ما انت تدبرت في الارض وتدبرت في المكان بتدبر في الزمان بعد ما تدبرت في الارض بتدبر في الليل والنهار - [00:39:59](#)

فبعد ما اكتشفت التزاوج اللي موجود في النباتات سبحانه الذي خلق الأزواج كلها مما تنبت الارض بدأت تشوف ان ومما لا يعلمون ده موضوع متزوج اعظم بكثير من مسألة الذكر والانثى او اللي موجود في النبات والتلقيح. الموضوع اعظم من ذلك. فربنا بيقول واية لهم الليل - [00:40:13](#)

نسلخ منه النار مشهد للامانة يعني المشهد الاول كان مشهد الحياة. واية لهم الارض الميتة احييناها المشهد الثاني مشهد الدنيا نور وييجي الليل واية لهم الليل ربنا يشيل النهار من الليل نسلخ منه النهار. خد بالك من تعبير نسلخ - [00:40:33](#)

بيقولوا الاصل ان الكون مزلم وما فيش ودي الحقيقة اللي اكتشفوها وما فيش مكان بينير الا ان ربنا يبعس في النور ان الشمس تنور تروح الشمس الاصل الظلام ربنا لما يسلخ النهار كأن ربنا بيشبهه - [00:41:01](#)

الارض بمثلا بشاة ده الليل والغشاء اللي عليها الفرو بتاع الخروف ده النهار. سلخ ده يزهر الظلام لكن اعادة النور مجرد ما يأتي النور ربنا ما قالش نسلخ نمشي بقى الزلام لأ بمجرد ما بيأتي النور - [00:41:21](#)

الظلام خلاص بيمحق وبيمشي. زي ما اتكلمنا وجاء الحق وزهق اللطف. مجرد ما ييجي النور الظلام يمشي. عايز الظلام مش الحل انك تجيب ضلمة يعني لما يبقى فيه نوء لما يبقى فيه ضلمة عايز الضلمة تروح الحل ايه؟ النور ييجي بس - [00:41:42](#)

طب عشان الضلمة ترجع مش الحل انك تجيب ضلمة. حال النور هو اللي يروح دي قاعدة مهمة وكأن بيستفاد منها ما فعلتموه بقتل الرجل وكأنكم سلختم النور من حولكم ليه تطفي اخر نور ربنا باعته لكم - [00:42:00](#)

وتعبير يسلخ ايضاً ذكر في القرآن في مسألة الانتكاس ردت عليهم نبأ الذي اتيناه آياتنا فانسلخ منها. ليه تشيل النور لان الانسان لما يبعد عن النور كأنه بينسلخ البعد عن النور فيها الام السلخ اللي بتشعر بها الشاة اذا كانت تشعر الشاة بتبقى ميتة. تخيل لو وشها حية وبتسلخ - [00:42:20](#)

تخيل انت حي وتبتعد عن النور فكأنك تسلك فربنا اذا كان قدر وجود الليل هذا المشهد الكوني لاحتياج الانسان لليل ليه انت تعمل في نفسك كده؟ ليه تسلك النور بقول ان كأن المشهد قتل مؤمن ال ياسين اشبه بمشهد سلخ النهار بعيدا عن الليل. فقال الله عز وجل واية لهم الليل - [00:42:45](#)

نسلخ منه النهار فاذا هم مظلومون. يفاجأ يلاقي الدنيا بقت ضلمة. بمجرد ذهاب النور بقت الدنيا ليل ما قالش لما نسلخ النهار نرجع

نجيب الظلمة لأ الاصل ان الضلمة موجودة - [00:43:13](#)

كأن الانسان لو اسقط الموضوع ده على نفسه عشان الانسان والعياذ بالله يضل يكفي ان يبتعد عن النور يعني مش لازم عشان الانسان يبقى ضال يبعد عن النور ويروح للضلمة او او ما يعملش طاعات ويعمل معاصي او ما يقرآش قرآن مسلا - [00:43:27](#)

استمع الى الفحش من القول لا. مجرد البعد عن النور انت بقيت في ظلام في تناسق بين الانسان والكون فمجرد لما ربنا قال لما نسلخ النهار بعيد عن الليل فجأة الناس تضلم هو ده اللي بيحصل معك. لذلك قال الله عز وجل قد افلح ونفسك برضو نفس - [00:43:47](#)
الزوج اللي ربنا قاله في اول سورة الشمس. الشمس وضحاها والقمر اذا تلاها. والنهار اذا جلاها والليل اذا يغشاها والسماء وما بناها والارض وضحاها ونفس وما سواها فالهمها. شف كله فيه تزواج. الشمس والقمر والسماء والارض والليل والنهار. وجهه عند نفس قال التزوج بداخلها - [00:44:06](#)

ونفس وما سواها فلا ما فجورها وتقواها. قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها دس اي غطى فربنا بيقول عشان النفس تنجو لازم تنمو وتزكى. وعشان النفس تضيع يكفي فقط ان هي تبعد عن النور. يعني ان انسان - [00:44:26](#)

عن سماع القرآن وعن حضور دروس وعن مواطن الوعظ لسه لو ما عملش معاصي هو كده ضل خلاص كده اصبح مزلم والعياذ بالله كده بينتكس ، كده بينسلخ واية لهم الليل زي ما قلنا ان الايات الكونية اللي بتيجي في وسط السور لها دلالات عامة ولها دلالات خاصة بمناسبة السياق. واية لهم الليل نسلخ - [00:44:47](#)

ومنه النهار فاذا هم مظلومون يفاجأ يعني بعد الانسان عن الصلاة في المسجد وعن القرآن وعن وقت الوعظ يفاجئ انه بقى ضلمة من جوة يفاجئ ان اخلاقه اتغيرت يفاجأ فاذا هم مظلومون. اه هتبقى مظلوم - [00:45:11](#)

الثبات على الدين مش بالعقل ومش بالعضلات. بالوحي ربنا قال ولولا ان ثبتناك اسبت ازاي ؟ قال له اقم الصلاة. وقال له من الليل فتهجد به الصلاة والقرآن تسبت. من غير صلاة ومن غير قرآن مش هتسبت - [00:45:26](#)

فاذا هم مظلومون ثم قال والشمس تجري لمستقر الله سبحانه الله! هيمنة ربنا سبحانه وتعالى على المخلوقات هذه الشمس اللي بتضيه للانسان يقول الله عز وجل انها تجري لمستقر له. آآ جمهور المفسرين وكثير من العلماء قال ان كلمة مستقر اما مستقر مكان -

[00:45:41](#)

او مستقر زمني مستقر المكاني تحت العرش. زي ما جه في البخاري ومسلم لما قال النبي صلى الله عليه وسلم لابي ذر اتدري اين تبيت هذه؟ قال الله ورسوله اعلم؟ قال تبيت ساجدة - [00:46:07](#)

تحت العرش. قول الله عز وجل وكأن الانسان لن يستقر ويشعر بالقرار الا بالسجود الشمس تجري لمستقر لها اللي هو السجود تحت رشح. الانسان يشعر قال بنفس التعبير وجعلت ايه؟ قررة عيني في الصلاة - [00:46:21](#)

واقرب للحزات اذا كانت الشمس تحت العرش اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ايه؟ وهو ساجد والشمس تجري لمستقر. شف الكائنات والمخلوقات والشمس تجري لمستقر لها وهي بتجري في المستقر ذلك تقدير العزيز العليم. ذلك الجري بتقدير من الله. طب المخلوق الضخم - [00:46:46](#)

ده وهو بيجري ما يطلعش برة المسار بتاعه ما يخبطش في حاجة وهو بيجري لأ تدبير من ربنا تقدير بقدر لذلك قال الله عز وجل تقدير مين؟ العزيز العليم. العزيز الذي لا يغالب - [00:47:11](#)

الشمس ممنوع تطلع عن مسارها يأمره الله ما تطلعش عن مصر. كل يوم تروح تسجد تحت العرش ثم تستأذن فيؤذن له حتى يأتي يوم تستأذن فلا يؤذن له ويقال له ويقال لها ارجعي من حيث اتيتي فتشرق من المغرب. تطلع من المغرب - [00:47:30](#)

في اخر الزمان قالوا ده المستقر الزمني اللي هو يوم القيامة. اي تظل تجري الى يوم القيامة ولن تتوقف عن الجري الا حينما يأتي يوم القيامة وجمع الشمس والقمر والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز. يبقى - [00:47:50](#)

الكون حتى لا يخرج عن مساري في عزة من الله ممنوع انه يخرج وفي علم ربنا قدر اللي مسافة الشمس مع الارض لو قربت شوية

الارض تولع. لو بعدت شوية الارض تتجمد - 00:48:09

مين اللي زبط المسافات دي المسافات ما بين القمر والارض. بين الكواكب. مين مين؟ يا جماعة قلنا القرآن بيعمل نقلة في التفكير. ربنا مش بيكلمك على مشكلة الكهرباء اللي بتقطع ولا - 00:48:25

مشكلة الماية اللي قطعت نكلمك على حاجات الانسان مهما عمل ما يعرفش يعمل فيه حاجة هو مجرد مراقب منتظر حاجة تخبط وقاعد مراقب ما يعرفش يعمل حاجة زي ما اتكلمنا في اخر سورة فاطر وان زلاتان امسكهما من احد من بعدي. ربنا بيكلمك على مشكلة لو حصلت انت هتعمل ايه؟ لو الشمس خرجت عن مسارها والارض خرجت عن مسارها. هتعمل ايه - 00:48:37

انت دورك المراقب زي ما بيقلوا ان موضوع الجاذبية الارضية هيقبل شوية هو انت مجرد قاعد بتراقب الاحداث حصل بركان حصل فيضاض ما تعرفش تعمل حاجة قدرة ربنا المطلقة قدر ذلك - 00:49:01

القدرة وانت عايش زرة في الكون ده كله وهم يجادلون في الله وهو جالس. يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته وناس عدل في ربنا. قدر الله ذلك بعزته وبعلمه وايضا كلمة والشمس تجري والشمس اللي بتضئ للناس - 00:49:17

حتى استقرت يرحمك الله اشبه بمشهد مؤمن ال ياسين وهو جاء يجري. وجاء وهو الشمس التي جاءت لتضئ للناس. وجاء من اقصى المدينة رجل يسعى ولم يستقر مؤمن ال ياسين الا في الجنة الا بالشهادة - 00:49:39

يا اسطى ايه ما حسش باستقرار غير لما بلغ قومه ده المؤمن العامل لدين الله. يسعى لينير للناس ولا يشعر باستقرار الا حينما يبلغ الناس ما يطمئنش ولا يهدى له بال الا لما يبلغ الناس دين ربنا سبحانه وتعالى - 00:49:57

والشمس تجري. شف المشهد الجميل ده. لمستقر لها. ذلك تقدير العزيز العليم. والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل من فارق يسمعون الاذان؟ لسه خليك تجلس - 00:50:15

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده محمد صلى الله عليه وسلم. قلنا بعد ان قال الله عز وجل والشمس تجري مستقر لها ذلك ذلك الجري او ذلك الاستقرار - 00:50:36

بتقدير من العزيز العليم الشمس عشان تفضل ماشية في مسارها لازم حد يمنعها ان هي تخرج ولازم فيه علم الى اين ستجي ومتى وماذا ستفعل بتقديرات مين اللي زبط المسافات - 00:50:53

هل اتى على الانسان شيء؟ هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا. كان الانسان مش موجود. مين اللي زبطها ثم يأتي جاهل ويقول لا احد. سبحان الله - 00:51:11

شوف الشمس في هذا المكان تحديدا والقمر في هذا المكان تحديدا. والحكم الرهيبة اللي الانسان مجرد دور واستكشاف مش ايجاد غالب ما يصل اليه الانسان هو استكشاف لما اودعه الله في هذا الكون من حكم واسرار سبحانه وتعالى - 00:51:23

وما اوتيتهم من العلم الا قليلا ذلك تقدير العزيز العليم. ثم قال والقمر اي القمر ايضا قدره الله. قدرناه منازل والاستقرار والمنازل وكأن ايضا القمر بيمر بمنازل معينة. حتى عاد كالعرجون القديم. هنا مشي - 00:51:44

من مشاهد الافول مشهد الاحياء برضو الميتة وحينها مشهد الاماتة. او مشهد ذهاب النور والظلام. هنا مشهد من مشاهد الافول بعد ما بيكتمل القمر ويكون بدر يظل ننتقل في منازل بتدريج ودي سنة الحياة في التدرج. حتى يعود الى مشهد البداية كالعرجون القديم. مشهد العذق بتاع التمر - 00:52:08

لما بيبيس بيقلوا بيحصل له ثلاث حاجات. بيبقى دقيق وينحني ويصفر. شف مشهد كده آآ بتاع النخلة اللي فيه التمر العشق ده اما يتساب فترة طويلة ويسقط التمر اللي فيه ويبيس فبيقولوا ينحني - 00:52:35

ويكون دقيق رفيع ويصفى. وده مشهد الايه؟ القمر في النهاية بعد ان اكتمل مشاهد الافول هي دي الدنيا كل حاجة لازم تمر بلحظات اكتمال ثم لحظات نقصان وتقف ولا يبقى الا الله سبحانه وتعالى - 00:52:54

الله قدره ذلك ثم يعود مرة اخرى. هذه الدورة من الاكتمال والنقص يقدرها الله سبحانه وتعالى ولما سيدنا ابراهيم لقي هذا المشهد بعد ان اكتمل افل قال لا احب الآفلين. الله لا يأفل ابدا لا يغيب لا ينقص - 00:53:13

سبحانه وتعالى والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم ثم اخبر الله عن مشهد التناسق بين المخلوقات وما ينبغي ايضا ان يكون عليه الدعاة. زي ما فيه تناسق وترتيب بين الشمس والقمر. ايضا زي ما الدعاة عززنا بتلس ما ينبغي ان - [00:53:33](#) وعليه الدعاء من ترتيب وان هذا الاختلاف يعطي الثمرة مش يبقى متضاد هذا الاختلاف اللي بين الشمس والقمر يعطي ثمرة.

واستفادة لا يتناطحان ولا يتصارعان فقال للشمس ينبغي لها ان تدرك القمر - [00:53:55](#) لا هتخبط فيه ولها التعدي على كله له مساره كل في فلك يسبحون. لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر. ولا الليل سابق النهار هو في نوع من الاللاج والتداخل مش التناطح التام. يعني مش ليل كامل او نهار كامل لأ. ده يولج الليل في النهاية يولج النهار في الليل. اوقات النهار - [00:54:16](#)

نهار طويل واوقات الليل طويل وده هذا التناسق وهذا الترتيب وهذا التناغم بتدبير من الله. وبتسخير الله اراد من الناس المختلفين ان يكونوا كذلك بترتيب منهم كان ممكن ربنا ايه يسخر كده ويجبر الناس كده. لكن ده - [00:54:37](#) وكل الى الانسان زي ما ربنا قال في سورة الفرقان وجعل بين البحرين حاجزا ربنا فصل عمل حاجز كوني بين البحر والنهر كان ممكن ربنا يعمل حواجز ظاهرة واضحة بين الحق والباطل في سورة الفرقان. لكن اراد ان انتم اللي تعملوا كده. انتم اللي تصنعوا هذا الحاجز. فكذلك هذا التسخير - [00:54:55](#)

ربنا عمل كده في الشمس والقمر كان ممكن يخلي الناس كده وما حدش يخرج عن طاولة لكن اراد ابتلاء وحكمة عشان هيتحاسبوا الناس يفعلون ذلك قال الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار. وكل في فلك يسبحون. مين اللي قدر الطريق او الفلك ده بتاع الشمس؟ ورتب لها ما تطلعش - [00:55:18](#)

عن المسار ده. والقمر ما يطلعش عن المسار ده. والارض تمشي في المسار ده شف الوف مؤلفة من السنوات وما بيحصلش اصطدام. وتنسيق وترتيب تدبير من الملك سبحانه وتعالى برضه ان لازم بينا وبين بعض يبقى ترتيب وكل في فلك يسبحون. والسبح التحرك والتقلب بسهولة ويسر - [00:55:39](#)

وكذلك العاملين لدين الله ترتيب كل واحد الفلك بتاعه ويسبح فيه وينطلق فيه ويجري فيه لنصرة هذا الدين. وكل في فلك يسبحون. ثم قال الله عز وجل ختام كلمة واية لهم ثلاث مرات - [00:56:04](#)

ثم بعد كده ذلك تعود الايات مرة اخرى لمناقشة المشركين. واذا قيل لهم فجاب ثلاث مرات واية لهم واية لهم واية لهم. مشهد الاحياء ومشهد الاظلام او الموت والقفول ثم مشهد المنة. ان لو حصل اضطراب معين في الكون - [00:56:18](#) بتدبير من الله. طب دلوقتي الشمس لا تدرك القمر والليل لا يسبق النهار بتدميرها. طب افرض حصل فيضان مسلا يعني الكون خلاص احنا قلنا ربنا قدره عشان يناسب الناس. طب افرض ربنا قدر ان يحصل فيضان او بركان. مين اللي ينقذ الناس في اللحزة دي ربنا؟ البشر ما يعرفوش يعملوا حاجة - [00:56:38](#)

فربنا جاب نموذج طوفان اللي ارسله الله عز وجل على قوم نوح. فقال واية لهم انا حملنا ذريتهم في الفلك مشهود يعني لما حصل الطوفان لم ينقذكم الا الله. ما حدش عارف يعمل حاجة. ولما قال له ساوي الى جبل يعصبي من الماء؟ قال لا عاصم اليوم - [00:56:56](#)

من امر الله الا من رحم. فقال المفسرين واتوا لهم انا حملنا ذريتهم. قيل الذرية تأتي بمعنى الالباء ابن كسير وغيره اي حملنا اجدادهم اللي هو سيدنا نوح يعني لان كل اللي موجود في البشرية دلوقتي هو من نسل الذين انقذوا مع نوح - [00:57:18](#) ان الباقي اهلكهم ربنا. لذك يطلقوا على سيدنا نوح ادم الثاني. وقيل حملنا ذريتهم اللي هو النسل. يعني ربنا حملهم دول عشان تبقى الذرية لان لو ما كانش ربنا حمل هؤلاء كان ماتت الزرية وما كانش فيه ذرية. فكأن فيه اشارة حملنا ذريتهم اي حملناهم لتخرجوا انتم - [00:57:39](#)

ولولا ان الله حملهم لما خرجتم ولكنتم هلكتم واضح المعنى؟ واية لهم انا حملنا ذريتهم. ايضا الامتتان في الفلك المشحون كان مشحون كان ثقيل عارف الناس متكربهة وكل بقى الحيوانات من كل زوجين اثنين - [00:57:59](#)

ايضا التزاوج حتى يبقى النسل رأيت لهم انا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون هذا الفلكي المشحون كان ظاهريا هيغرق وهي تجري بهم في موج كالجبال ماذا تفعل سفينة فلك مشحون مليء بالناس في وسط هذا الموج اللي كالجبال؟ ولكن الله عز وجل حفظها -

[00:58:20](#)

لذلك قال اركبوا فيها بسم الله. مش بقوتنا ولا بقوة السفينة. انما بتوفيق من الله وباستعانة من الله. قال اركبوا فيها بسم الله مجريها ومرساها ولن آآ ننقذ الا لانه غفور. ان ربي غفور رحيم - [00:58:40](#)

سورة هود فهنا يقول اية لهم انا حملنا ذريتهم في الفلك المشهود. ثم علمكم ماذا تفعلون في البحر وفي البر؟ وخلقنا لهم من مثله ما يركبون. قيل من مثله اي مثل ما يحملكم في البحر يحملكم في البر الجمال - [00:58:57](#)

وقيل من مثله يعني علمكم كيف تصنعون سفينة مثلها تحملكم في البحر. وخلقنا لهم من مثله ما يركبون. طب لو لو معنى لو المعنى وخلقنا له من مثله ما يركبون. يعني ربنا علمهم الصنعة اللي هيصنعوها عشان يصنعوا سفينة. هل لما يصنع سفينة بقى ما عدش هو يغرق؟ لا وان - [00:59:14](#)

اشياء نغرقه زي سفينة تيتاني كده هم قالوا وهتعمل وهيتحدوا او يسمعوا الصواريخ يقول لك هيتحدوا بها في الاخر يهلكها الله عز وجل. اذا مهما اوتي الانسان من قوة قد يهلكه الله عز وجل اذا اراد. فقال الله عز وجل بعد ما قال وخلقنا له من مثله ما يركبون حتى لو صنعوا - [00:59:36](#)

سفينة مسل سفينة نوح وقاسوا على غرارها. سفينة ضخمة في البحر. وان نشأ نغرقهم فلا صريخ لهم. صريخ لهم يعني ما حدش استغيثوا به مش هيلاقوا حد ينادي عليه. ولا حد هينقذهم ولا هم ينقذون. لا حد يعني ما حدش هينفعهم ولا حد يستغيثوا به ولا حد هينقذه - [01:00:01](#)

ولا هم ينقذون نفس كلمة من يردني الرحمن بضر اتغني عني شفعتهم شيئا ولا هم ينقذون. لشفعة هتفعل لا كلام هينفع او لا فعل هينفع. هنا برضو لا كلام هينفع ولا فعل هينفع. وان نشأ نغرقهم فلا صريخ لهم ولا هم ينقذون. الا اي قد يتركهم الله عز - [01:00:21](#)
الا رحمة منا ومتاعنا. بعض العلماء قال الا رحمة منا ومتاعا الى حين. الرحمة اي الا اذا اراد ان يرحم المؤمنين ويترك الكافرين يمتعون الى حين الا رحمة منا ومتاعا الى حين. قيل انه يترك الكافرين يمتنعوا الى حين. الرحمة للمؤمنين والمتاع الكافرين. وقيل الا رحمة من - [01:00:41](#)

ان يرحمهم الله عز وجل فترة من الفترات قد يتوبوا ويمتعهم الى حين. الا رحمة منا ومتاعا الى حين. اي لن لينقذوا من هذا المكان الا برحمة من الله عز وجل. يبقى اذا يقدر الله عز وجل اقدار - [01:01:06](#)

الانسان بيشف انه واقف مش عارف يعمل حاجة. زي مسلا في وسط سفينة والموت. والمشهد ده بيذكره الله كثيرا. او مشهد انسان في مرض واقف بينزر للمريض مش عارف يعمل حاجة. مش قادر يعمل اي حاجة. يقدر الله اللحظات دي عشان الانسان يتبين ضعفه - [01:01:22](#)

يعرف انه ضعيف. او مشهد زلزال هو عارف انه جاي. مش عارف يعمل حاجة. او بركان عارف انه هينفجر ومش عارف يعمل حاجة او خسوف بيحصل ومش عارف يعمل حاجة الا انه يصلي - [01:01:41](#)

يقدر الله هذه او مرض عارف انه هيموت مش عارف يعمل حاجة مش عارف تخيل مشهد كنت سبحان الله شايف مشهد لاحد الناس الاطباء قالوا له انت ايام وهتتوت. وكان عمل لقاء ومات بالفعل - [01:01:53](#)

هو عارف انه هيموت. وكل الاطباء حواليه مش عارف يعمل حاجة فقد يشاء الله ان ينقذهم وقد يتركهم سبحانه وتعالى. ده بيان ضعف الانسان. مهما اوتي من علم ومهما اوتي من قوة هذه اللحظات ستظل موجودة. تنادي على فطرة - [01:02:09](#)

الانسان انت ضعيف. انت تحتاج الى الله لحظات المرض لحظات ما قبل الموت لحظات الفرق. لحظات الضعف. لحظات الهدم. هذه اللحظات لابد ان تظل. تنادي على فطرة الانسان. انتبه انت ضعيف. انت تحتاج الى الله. لابد ان تلجأ الى الله عز وجل. ان نشأ نغرقه فلا صريخ له. وله منقذون - [01:02:26](#)

رحمة منا ومتاع الى حين بعد هذا الشوط المتنوع في الايات الكونية مشهد الاحياء ومشهد الظلام ومشهد المنة ومشهد الانقاذ هذه المشاهد على ما فيها من دلالة على القدرة العامة وما فيها دلالات خاصة بتتناسب مع السورة بعد كده بيعود النقاش مرة اخرى مع الكفار واذا قيل لهم نكمل باذن الله - 01:02:50

عز وجل المرة القادمة اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم سبائحك اللهم وبحمدك اشهد ان انت استغفرك واتوب اليك جزاكم الله خير - 01:03:10